

المواطن يدفع ثمن فشل الدولة في بناء نظام لها مؤسسات الرعاية الاجتماعية... بلا رعاية

مرة جديدة يدفع اللبناني الفاتورة نيابة عن دولته التي فشلت في وضع اساسات صلبة لتأمين الحد الادنى المطلوب من خدمات الرعاية الاجتماعية التي يشكل وجودها دعامة اساسية لاستقرار الامن الاجتماعي. وهو يدفع اليوم من جيبه الخاص ثمن ما عجزت الدولة عن توفيره لكي يحصل على الحد الادنى من خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية

ترفع مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي لطالما ساندت المواطن حتى في عز الحرب اللبنانية، الصوت عاليا طالبة دعمها لتتمكن من الاستمرار في تأدية رسالتها

زيدان: نطلق صرخة لمساعدتنا في المحافظة على دار العجزة

بادرنا الدكتور زيدان بالقول: "اذا اختلفنا حول تحديد المسؤول عن ذلك الا ان الاجماع على الضحية لا خلاف حوله: المواطن المحتاج. هذه المؤسسات والجمعيات الاجتماعية تعمل على رعاية الاطفال الايتام وذوي الحالات الصعبة والاشخاص المعوقين وكبار السن والعجزة والمدمنين والنساء والاحداث وايوائهم وتأهيلهم وتعليمهم. عددها يتجاوز 300 مؤسسة أكثر من 50 الف طفل، ويعمل فيها أكثر من 25 الف شخص".

واشار الى ان "الدار تستقبل حاليا 400 مقيم يتوزعون بين قسم كبار السن وقسم الامراض النفسية وقسم العناية الملطفة، الى جانب عدد كبير من اهالي المنطقة الذين يستفيدون من خدمات الرعاية الاجتماعية التي توفرها، علما ان 90 في المئة منهم يستفيدون من تغطية وزارة الصحة التي لا تزال تعتمد تعرفه متندية جدا لا تشكل أكثر من 5 في المئة من الكلفة الفعلية، خاصة بعدما تم رفع الدعم بشكل كامل عن المشتقات النفطية والادوية والمعدات

مأساوية تعيشها هذه المؤسسات التي تناضل من اجل المحافظة على مستوى الخدمات التي ما زالت قادرة على توفيرها. "الامن العام" اطلعت على اوضاع مؤسستين عريقتين في هذا المجال، في محاولة منها لمساعدتهما على رفع الصوت عل هناك من يسمع، فالتقت المدير العام لمستشفى دار العجزة الاسلامية الدكتور بدر زيدان، ورئيسة مجلس الادارة المدير العام لمؤسسة "سيسوبيل" فاديا صافي.

المستشفى بعدما بتنا عاجزين عن تلبيتها كما يجب. كل ذلك ترافق مع نقص حاد في الكادر الطبي بعد موجة الهجرة التي شهدتها القطاع".

■ ماذا بالنسبة الى المستحقات المترتبة على الدولة، هل تمكنت من تحصيل ولو جزء منها؟

□ وعدنا المعنيون بتسديد دفعة اولى من المبالغ المتراكمة خلال كانون الثاني الماضي، لكن ويا للأسف لم نتسلم شيئا بعد، علما ان بعض هذه المبالغ تعود الى ما قبل العام 2018 وهي في حاجة الى تسويات. اما بالنسبة الى مستحقات الاعوام 2019 و2020 و2021 فلم يتم البحث بعد في سبل تسديدها.

■ تعتمدون حاليا على ما تبقى من دعم لبعض العائلات، الى متى يمكنكم الاستمرار؟ □ ان مجرد استمرار الدار ومحافظةها على مستوى الخدمات الذي تقدمه يشكل معجزة لا يمكن تفسيرها. هاجسنا ان لا نقصر في

خدمة المرضى وجميع الموجودين في الدار، حتى لو اضطررنا احيانا الى اشراك الاهل في تحمل المسؤولية من خلال الطلب اليهم تلبية بعض الحاجات كالدواء مثلا، في حين ان ذلك يفترض ان يكون ذلك من مسؤولية وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية.

■ ما هي تداعيات ما يحصل على غياب شبكة الامان الاجتماعية في البلد؟ □ جزء كبير من المؤسسات التي تعنى بالمسنين وبالامراض النفسية والعقلية آيل الى الاقفال، وهذا الامر ستكون له تداعيات سلبية جدا على الوضعين الصحي والنفسي وعلى الامن الاجتماعي ككل، خاصة وان مجتمعنا يتجه نحو الشيخوخة اكثر فاكثر. فهل يمكن ان يتصور احد ما يمكن ان يكون مصر هؤلاء المسنين او المرضى اذا اقفلت المؤسسات التي تعنى بهم؟ لذا يجب العمل على ايلاء هذا الموضوع اهتماما خاصا من المعنيين لاننا سنواجه في وقت قريب جدا نقصا حادا في تقديم الخدمات.

■ على ابواب شهر رمضان المبارك، ما هي الرسالة التي توجهها الى اهل الخير؟ □ اقول لهم اذكرونا بالخير دائما، فدار العجزة مؤسسة عريقة تعود الى اكثر من 70 عاما، وهي تقدم خدمات شبه مجانية

صافي: اذا لم نحصل على دعم مستدام مصيرنا الاقفال

الوضع في مؤسسة "سيسوبيل" ليس افضل على الاطلاق والهم الاساسي للقيمين عليها هو تأمين مداخيل كافية توفر استمراريتها. هذا ما اكدته صافي، مشيرة الى ان المؤسسة تمر في مرحلة دقيقة جدا "خاصة وان عملنا ليس محصورا بدعم اطفالنا فقط بل يشمل ايضا تقديم الدعم لاهلهم وعائلاتهم من خلال افساح المجال امامهم واعطائهم الاولوية للعمل في المشاغل التابعة للمؤسسة. كما اننا نولي اهمية كبيرة لاخوة واخوات اطفالنا عبر ارشادهم الى كيفية احتضانهم ومساندتهم وتقبل اوضاعهم خاصة وان هؤلاء الاخوة غالبا ما يكونون محيدين داخل عائلاتهم او مفرط. وفي الحاليتين يكون الوضع غير سليم



المدير العام لمستشفى دار العجزة الاسلامية الدكتور بدر زيدان.

للمجتمع. صرختنا اليوم نرفعها الى اهلنا ومحيطنا العربي لكي يساعدونا في المحافظة على هذه المؤسسة ويؤمنوا تاليا استمراريتها من خلال تقديم الدعم المباشر وغير المباشر لها، سواء عبر مشاريع استثمارية او تطويرية، او تقديم مساعدات عينية كمواد غذائية او تجهيزات طبية او ادوية، او حتى مساعدات مالية لتتمكن من المحافظة على العنصر البشري الذي يشكل قيمة مضافة للمؤسسة.

قبل تفاقم الازمة المالية كان تمويلنا يعتمد على اللبنانيين في الداخل

على الاطلاق. لدى "سيسوبيل" حاليا 1400 طفل، 400 من بينهم يأتون الى المؤسسة يوميا ويتابعون برامجها، في حين يقوم أكثر من 250 فيزيائيا بتقديم الخدمات المطلوبة لالف طفل في اماكن اقامتهم اينما وجدوا في مختلف المناطق، ومن بين هؤلاء اطفال عناصر الجيش اللبناني والامن العام وغيرهم الكثير".

■ كيف تواجهون الازمة المادية التي تعصف بكم؟

□ شكلنا منذ فترة المجلس الوطني للاعاقبة الذي يضم كل المؤسسات التي تعنى بهذا القطاع وسبق لها ان تعاقدت مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتقديم الخدمات للمعوقين نيابة عن الوزارة لقاء بدل مادي، وهنا تكمن المشكلة الفعلية اذ ان التعرفة التي تعتمدها الوزارة لتحديد قيمة البديل لم تخضع لاعادة تقييم منذ العام 2011، حين كانت تشكل المبالغ المستحقة حوالي 30 في المئة من مجمل موازنتنا. اما اليوم فهي لم تعد تساوي اكثر من 3 في المئة منها. من هنا، اضطرت بعض المؤسسات اما الى عصر نفقاتها الى الحد الاقصى، او التوقف عن استقبال حالات جديدة، او اوقفت برامج تطوير العاملين فيها، او حتى اقفلت ابوابها بشكل كلي او جزئي. فنحن مثلاً، وبهدف تخفيف مصاريفنا التشغيلية، بتنا نستقبل الاطفال ثلاثة ايام في الاسبوع فقط ونعمل على تأمين التعليم لهم عن بعد في اليومين الاخرين، كما اوقفنا العمل بكل وسائل النقل. من المفارقات ايضا، ان الوضع المأساوي الذي نمر فيه دفع عددا كبيرا من اللبنانيين في الخارج الى مساعدتنا، فقاموا بجمع التبرعات وارسالها الينا بعدما اصحت غالبية المساعدات التي توفرها المؤسسات والجمعيات الاجنبية مخصصة للاجئين. الى جانب المشاكل المالية التي نواجهها، نواجه عقبات اكبر مع المصارف التي لا تاخذ في الاعتبار وجود مستحقات علينا دفعها في مواعيدها كرواتب الموظفين في المؤسسة. وقد اثرنا هذه المسألة مع كل المسؤولين الذين التقيناهم ومع جمعية المصارف وغيرها، وطالبنا ان يتم التعامل معنا اسوة بما هو حاصل مع المستشفيات، خاصة وان الاشخاص الذين نهتم بهم مرضى وفي حاجة الى علاجات وادوية لا يمكن التوقف عنها او تأجيلها.

■ في ظل هذا الواقع كيف ترون مستقبل هذه المؤسسات؟

□ معظمها آيل الى الافقال لا محالة، لأن اوضاعها صعبة جدا والدولة عاجزة عن



رئيسة مجلس الادارة المديرية العامة لمؤسسة "سيسوييل" فاديا صافي.

أطفال هذه المؤسسات ستكون تداعياته خطيرة على الامن الاجتماعي

■ مساعدتها، فيما لا تعيرها المؤسسات الدولية الاهتمام اللازم. فاذا لم نحصل على دعم كبير ومستدام، سيكون مصيرنا الاطفال وحينها لا اعلم ماذا سيكون مصير قرابة 12 الف طفل تعنى بهم هذه المؤسسات، والذين سيصبحون من دون رعاية وعلاج ومتابعة. هذا فضلا عن المشاكل النفسية التي ستظهر عندهم وعند عائلاتهم في حال بقائهم في منازلهم. لقد خبرنا ذلك في اثناء الحجر الذي فرض من جراء جائحة كورونا والذي كانت تداعياته كارثية عليهم وعلى عائلاتهم.

■ ما هي الصرخة التي تطلقونها في الداخل والخارج؟

□ دخلنا في دائرة الخطر الكبير، وقد تناول شظاياها عائلات باكملها سواء عائلات الاطفال او عائلات العاملين في المؤسسات في حال اقفالها، الامر الذي ستكون له تداعيات خطيرة على الامن الاجتماعي برمته. هنا اناشد الجميع، وارفع الصوت عاليا لاقول ان اطفالنا مواطنون لبنانيون وهم جزء لا يتجزأ من المجتمع، وهم في حاجة لرعاية واهتمام اكثر من اي شخص آخر. لذا علينا ان نتعاون جميعا لايلائهم الاولوية اللازمة كسائر المرضى ان لم نقل اكثر. موازنة وزارة الشؤون الاجتماعية لا تتعدى الواحد في المئة من اجمالي الموازنة العامة، وقد لحظت الموازنة الجديدة زيادة طفيفة لقطاعنا لا اعرف اذا ما اذا كانت تستند الى دراسة علمية ام لا؟ نحن على تعاون واتصال يومي مع الوزير هيكتور حجار الذي لا يوفر جهدا لمساعدتنا، لكن ويا للاسف امكانيات الدولة معدومة. لذا، فان هذا القطاع الذي يعيش على المساعدات والتبرعات يستحق اهتماما اكبر من الجميع.

لبناني

أكثر من 68 سنة